المخططات البريطانية الايرانية للسيطرة على الخليج تتبلور بسرعة

● دبابات "تشيفتن" لإيران ومرحلة الانسحاب شكليا من الخليج

ذكرت صحيفة « الفايننشال تايمز » اللندنية في الاسبوع الماضي ، بان « دائرة الاسلحة الموجهة » في شركة الطائرات البريطانية ـ برتش ايرو كرافت كورجوريشن ـ قد عقدت صفقة مع امارة ابو ظبي ، تزود الشركة بموجبها القوات المسلحة التابعة للامارة بشبكة من صواريخ « فيجيلانت » المضادة للدبابات . وهذه الصواريخ هي سلاح خفيف تستعمله فرق المشاة والوحدات المصفحة في الجيش الملكي البريطاني، كما يستعمل لدى القوات المسلحة السعودية والكويتية .

وقد جاء هذا النبأ بعد بضعة أيام على اعتناء وزارة الخارجية البريطانية عن نفي أنباء أخرى قالت بقرم الحكومة البريطانية بتزويد ايران بدبابات تشيفتن . وتصل قيمة الصفقة الى ٢٠ مليون جنيه ، اي انها ستشمل ما بين ٢٠ الى ٢٥ دبابة تشيفتن مع ذخيرتها وقطع الغيار ، وقد اعتبر صمت الوزارة معّابة تأكيد على ان عملية ترجمة « رغبة الحكومة البريطانية في ان تكون لايران قوة عسكرية تمكنها من المشاركة في الحفاظ على الاستقرار في الخليج العربي » ، جارية وبأقل قدر ممكن من الضجيج الاعلامي ، وذلك حتى تكون الترتيبات منتهية مع موعد « الانسحاب » البريطاني من الخليج ، في أواخر هذا العام ، أو في بداية عام ١٩٧٢ .

ان هاتين الخطوتين البريطانيتين في نطاق عملية تزويد ايران وامارة ابو ظبي بالسلاح ، تلقيان المزيد من الضوء على الخط الذي تنتهجه بريطانيا للاحتفاظ بوجود عسكري في الخليج العربي الى اجل غير محدد ، بعد تنفيذ قرار « بالانسحاب » الذي كانت قد اتخذته حكومة حزب العمال في عام ١٩٦٨ ، والذي اوصى السير وليام لوس ، المبعوث الخاص لوزير الخارجية البريطاني ، بتنفيذه ، في التقرير الذي رفعه بعد جولته .

وكان تقرير نشرته صحيفة «الفايننشال تايمز» عن التخطيط الذي تجريه الحكومة البريطانية ، وزارة الدفاع بشكل خاص ، للاحتفاظ بوجود عسكري بريطاني في الخليج بعد « الانسحاب » ، قد ذكر بان « الانسحاب » البريطاني من هناك سيتم لسببين :

● السبب الاول ان شاه ايران مصمم على ان لا يقيم علاقات جديدة مع بريطانيا في الخليج العربي ، قائمة على اساس الالتزام بالدفاع المشترك ، الا حتى يتم سحب كل القوات البريطانية ، وتخلى بريطانيا رسميا عن « السلطة البريطانية على سياسات حكام الخليج الخارجية » .

● والسبب الثاني انه من الصعب بعد مضي ستة اشهر على عملية التفكيك والتوضيب اعدادا للانسحاب ، وقف العملية وعكسها ، وذلك على ضوء الالتزامات البريطانية الشاملة ، والحاجة الملحة والحادة في بريطانيا ، للقوى البشرية . وهناك مثلا ، ٤ وحدات من الجيش البريطاني مع ملحقاتها الضرورية ، مسجلة للخدمة في امكنة أخرى . والعودة بها الى الخليج العربي الان ، سيلحق أضرارا ، وتخريبا في الشكل الذي تتم على اساسه حاليا ، عمليات نشر القوات البريطانية وتعزيزها ، وفي التحرك الحالي للجيش البريطاني ككل .

ولكن ، من جهة اخرى ، تؤكد هذا التقرير بان « ليس هناك من شك في نية الحكومة البريطانية بالاحتفاظ في الخليج العربي على ما يمكنها من نقل ونشر القوات البريطانية التي قد يقرر اعادتها الى هناك » . ورغم نفي المخططين في وزارة الدفاع البريطانية ، بانهم يعدون مثل هذه الخطط ، الا ان التقرير اشار بان الذي يفعلونه في الوزارة هو التخطيط على اساس افتراضين رئيسيين :

١ ـ الاول هو ان شاه ايران هو أقوى حاكم ساحلي في المنطقة ، على الصعيد العسكري ، ويجب ان يتزود وسيتزود ، بشكل متزايد ، بكافة انواع السلاح الحديث والثمين ، الذي يعطي قواته المسلحة القدرة على ردع اي هجوم على واحدة او اكثر ، من امارات الخليج .

لذلك يجب ان توفر التجهيزات (العسكرية) الضرورية للقوات البحرية الملكية البريطانية في بندر عباس ، للعب الدور المساند للدور الايراني في المنطقة . هذا بينما تستمر حقوق التجهيز والاعداد لنقل القوات البريطاني عبر طهران ، في تمكين هذه القوات بالمحافظة على خطوط اتصالاتها مع الخليج العربي ، ومع الشرق الاقصى .

٢ ـ والثاني هو ان بريطانيا قادرة على ان تشكل قوة او تكملة للدور الايراني ، وذلك بقيامها بتدريب القوات المسلحة المحلية في الخليج ، وقيادتها بواسطة الضباط الانكليز ، وتزويدها بالعدد اللازم من هؤلاء الضباط على اساس الاعارة ، ودعمها ، وعملية توسيع وتقوية هذه القوات المحلية في الخليج تجري منذ وقت طويل ، هذا ، بينما تكون في الوقت ذاته ، وحدات بريطانية محددة (يدفع حكام الخليج نفقاتها في كل لحظة !) متمركزة في بريطانيا ، ولكنها تجري تمرينات عسكرية في الخليج بشكل دوري منتظم ، تكون عاملا مساندا او مكملا لهذه القوات المحلية .

ويشير التقرير بان عدد العسكريين الانكليز العاملين مع القوات المحلية لن يزيد عن ٥٠٠ عسكري ، كما لن يزيد عدد القوات البريطانية التي تقوم بالتمرينات الدورية في الخليج ، عن ١٠٠٠ عسكري ، في وقت واحد .

ورغم ان السير وليام لوس ، المبعوث الخاص الى الخليج ، قد اثبت لحكومته في التقرير الذي رفعه ، بان مشاكل البقاء وعدم الانسحاب من الخليج ، ستكون اكثر من مشاكل «الانسحاب» لما سيثيره هذا القرار البريطاني بالبقاء ، من مشاكل تصل الى مستوى دولي بحدة « لا مثيل لها وغير متوقعة » ، فان حكومة المحافظين ، بعد فشل مشروعها الاتحادي في الخليج الذي كانت تتوخى منه « ترتيب علاقات المستقبل » مع الخليج بعد الانسحاب ، راحت تتحدث منذ فترة عن مشكلة سحب القوات البريطانية في الموعد المعلن بعد فشل المشروع ، وعلى ضوء حالة التفكك السائدة في المنطقة هناك ، وذلك هو في الواقع الذي يقف وراء التلميحات في أوساط المحافظين عن امكانية تاخير الموعد المعلن للانسحاب، الذي هو عمليا ، انسحاب صوري.

« العقبات » أمام مطامح لندن

فبالنسبة لحكومة المحافظين ، هناك اربع قضايا « تتآمر » ضد انسحاب بريطاني سهل من الخليج في اواخر ١٩٧١ او بداية ١٩٧٢ . وهذه القضايا « المتآمرة » بالنسبة للحكومة البريطانية ، هي حسب ما جاءت في تقرير مجلة الفاردبان اللندنية (١٩٧١/١/٩) :

■ ١ ـ فشل المشايخ في الخليج بالوصول الى الاتحاد الذي سعت بريطانيا لان تقيمه في الخليج لتضمن بقاءها ومصالحها بعد « الانسحاب » .

■ ٢ ـ المطالبة الايرانية بالجزر الثلاث الصغيرة في مدخل الخليج العربي التي تملكها امبران من امراء الخليج .

■ ٣ ـ مطالبة العربية السعودية بواحة البريمي وبقطعة كبيرة من امارة ابو ظبي ، الغنية بالبترول .

■ ٤ ـ ما تصفه بالنفوذ « التخريبي » البطيء والثابت باستمرار ، لحكومة العراق في الخليج .

والرأي الرسمي السائد في وزارة الخارجية البريطانية ، هو ان الحكومة ترغب في ان ترى كل هذه المشاكل وقد حلت بالتسويات ، قبل ان تنسحب من الخليج . ويرون في « هواتهول » ان المطالبة السعودية فقط تبدو ـ بدلائل باهتة جدا ـ وكانها قابلة للتعديل ، اما بواسطة التفاوض او بواسطة الضغوطات .

الحلول المتطرفة

اما بالنسبة للحلول التي تدرسها او تخطط لها الحكومة البريطانية ، لهذه القضايا التي ترى في بقائها واستمرارها ، عندما يحين موعد انسحاب القوات البريطانية من هناك ، خطرا على مصالحها فيما بعد ، هناك حلان متهمان لبعضهما البعض ، تقول مجلة « الفاردبان » اللندنية ، ان طرفيهما هو السبب في عدم النظر بهما رسميا :

ـ الاول : ان تقوم العربية السعودية بتسوية مشكلتها ، مطلبها ، بقوة السلاح المجردة ، لان تسوية سلمية لا تخلف توترات ، غير محتملة .

ـ الثاني : هو ان تسوي ابو ظبي « ضحية السعودية » ، مشكلة الامارات المتصالحة ، المتنازعة ، ايضا بقوة السلاح لديها . فقوة امارة ابو ظبي العسكرية وان كانت ليست بذات اهمية تذكر بالنسبة لقوة العربية السعودية العسكرية ، الا انها هم قوات مسلحة على الساحل المتصالح. فلدى ابو ظبي ٥٠٠) جندي واواء مدرع وطائرات نفاثة عسكرية .

ويستمر منطق الحل البريطاني ـ الذي بالرغم من الزعم بانه لم يؤخذ به رسميا الى الان لتطرفه ـ الا انه يلقي ضوءا على الخط البريطاني المنتهج في الخليج بستمر هذا المنطق بالقول بان امارة ابو ظبي التي تفيق شمالا ، بمكنها ان تتسع شرقا بالتهام الشارقة ، عجمان ، ام القوين ، ورأس الخيمة والفجيرة . وبمكنها ان تعزز علاقاتها الودية مع البحرين : فلدى البحرين السكان والعمال المهرة ولدى ابو ظبي المال .

وبمكنهما معا ان يقيما تحالف سياسي قابل للاستمرار وللنمو . والامارتان على علاقات جيدة مع عمان ، في الشرق .

اما قطر من جهة اخرى ، فستعزز روابطها مع دبي ، الامارة المزدهرة ، خاصة وان العائلتين الحاكمتين في كليهما ، مرتبطان ببعضهما البعض عن طرق المصاهرة . كذلك فان لدى دبي جيشا ايرانية كبيرة جدا ، بحيث ان ابو ظبي ستفكر مرتين قبل ان تخاطر باي تحرك هنا .

مخاوف لندن

وايران من جهة أخرى ، لهما قوة عسكرية تساوي ضعفي قوة السعودية وامارات الخليج وعمان والعراق ، مجتمعة . كما ان ايران قد اعدت نفسها لكي تكون قادرة على « ملء الفراغ » في الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني . وقد بدا واضحا في تقرير السير وليام لوس ، انه يوحي بذلك . الا ان هناك تيارا في الحكومة البريطانية يرى بان الامور ستكون اسهل لو تخلت ايران عن مطالبتها بالجزر الاستراتيجية الثلاث ، خاصة وان ايران قادرة ، في حال سعي اي جهة عربية « اساءة استعمال » هذه الجزر وتهديد منفذ ايران البحري ، الى تسوية الامر ببضعة صواريخ من الجو للارض في الامكنة المناسبة (!)

وتقول مجلة « الفاردبان » بان اهم ما يشغل الحكومة البريطانية هو ان لا يزداد النزاع بين ايران والعرب في الخليج ، بما فيهم السعودية ، لان ذلك ليس من شانه ان يؤدي الى مضاعفات دولية خطرة وتضارب في التحالف ـ اي بكلام آخر تضارب بين المصالح الامبريالية في المنطقة ـ ولكنه سيترك ، بنظرها ، الباب مفتوحا « امام الحكم العراقي ليحقق طموحا قديما للعراق بالدخول الى الكويت بينما الجميع منهمكون في الجنوب » (!)

واذا كان تقرير « الفاردبان » يزعم بان كل هذا هو مجرد تكهن ـ باعتبار ان المسؤولين في هواتهول لا ينظرون فيها رسميا لتطرفها ـ فان المساهمة في تزويد ايران بالسلاح اعدادا لها لدورها المرسوم للخليج العربي كتكلب حراسة للمصالح الامبركية والبريطانية في المنطقة الاستراتيجية ، الغنية بالنفط ، والسوق البريطاني القائم في الخليج ، على الصعيد العسكري ، لا يسير عكس منطق « الطول المنطرفة » فقط ، بل لا يشذ عن هذا المنطق ، وعندما تقول الحكومة البريطانية بان بريطانيا « يجب ان تبقى متواجدة في الخليج العربي ، لابراز العلم (البريطاني) وتقديم النصائح واجراء اعمال تجارية جيدة فيه » ، فان هذا التواجد في المستقبل ، بعد « الانسحاب » ، سيكون على الشكل التالي ، حسب المصادر البريطانية المطلعة :

من جهة ، سيزداد عدد الضباط الانكليز بالاعارة ، لادارة وقيادة القوات المسلحة المحلية ، وخاصة في ابو ظبي . وستلعب قوات امارة عمان ، بقيادة الضباط الانكليز (على اساس الاعارة) دورا اساسيا « في المحافظة على الاستقرار الداخلي » . ومن جهة اخرى ، هناك اتفاقيات حول اعارة الضباط الانكليز لالوية التدريب ، وحول الترتيبات للكتائب البريطانية التي ستجري تمرينات منتظمة في الخليج، هذا مع وجود مراكز تجمع للقوات الجوية الملكية في البحرين وفي الشارقة ، وتجهيزات عسكرية بحرية في البحرين وفي دبي ، لتمكين الطيران الجوي الملكي من القيام بزيارات دورية دائمة الى هناك !

رئيس وزراء فيتنام الشمالية يتحدث عن :

البحث الاميركي في الهند الصينية عن "الحل المستحيل"

● عام فان دونغ ●

قام ملفين ليرد وزير الدفاع الاميركي هذا الاسبوع بجولة استغرقت ٤ ايام في فيتنام الجنوبية لتقصي وتحت الحرب في المنطقة ، وذلك بعد التقارير التي تفيد بان وزارة الدفاع والبيت الابيض ، عن الوضع المتدهور باستمرار في كمبوديا ، وحيث ان القيادة الاميركية ان بقاء واستمرار حكومة لون نول في فنوم بنه ضروره ماسة لما يسميه « تطور عملية فيتنمة الحرب » ، ان قدرة الحكم العميل في فنوم بنه على الاستمرار ، تعتمد على درجة كبيره على تدخل فيتنام الجنوبية في كمبوديا لصد هجمات الذين استطاعوا منذ شهر حملهم الاخير ، وهؤلاء الذين استطاعوا منذ شهرين ، منع القوات الحكومة الكمبودية وقواتها المرتزقة ، من اعادة فتح طرق التموين الحيوية الى العاصمة المحاصرة من قبل الفيتكونغ ، ولم يكن استئناف فصف جمهوريه الخمر ، ولم يكن استئناف فصف جمهوريه الخمر ، واستمرار عمليات القصف الجوي الاميركي الماضي ، والتي يرافقها الان القصف الجوي الى اليوم ، والتي يرافقها تصعيد للحرب الجوية الاميركية ضد شعب الجنوب ، الا عملية سعي نحو « حل مسجل » يتماشى مع الدلائل على فشل برنامج فيتنمة الحرب ، كما وصفها قام فان دونغ ، رئيس وزراء جمهورية فيتنام الديمقراطية ، في مقابلته اجرتها معه صحيفة « لوموند » الفرنسية ، ونشر فيما بعد ترجمة للمقابلة التي يسجل فيها موقف الحزب الرسمي من التطورات الاخيرة .

★★★

ـ « سنفعل كل ما في مقدورنا لتكسب الحرب، ان نربحها فقط ، بل ان نكسب من ذلك . لقد ربحنا ثمنا غاليا لهذا النصر » . كانت هذه هي رده فعل رئيس وزراء فيتنام الشمالية قام فان دونغ ، للغارة الجوية الاميركيه في ٢١ تشرين الثاني ، والضربات ،مجددا شمالي المنطقه المجرده من السلاح ، من قبل الطائرات الاميركيه .

ـ « نستطيع ان نرى بان الحرب ما زالت جارية . الغارات الجويه الاميركيه ؟ لقد اعتدنا عليها » ، يقول قام فان دونغ ، « ان هذه الحرب على بالاوضاع المنافضة والتي نحمل الاميركيين مسؤوليتها . فاولا ، ابتداء من عام ١٩٦٨ كان الفرض « الغاء اميركية الحرب » ، وتخفيض مستوى القتال . ولكن الذي حصل ان المستر يكسون بدا يغير الاتجاه ، وهذا بعد التدخل في كمبوديا واستئناف الغارات الجويه ، التي زياد تكرارها ، ووصلت اليوم الى درجه خطره من الحدة . وكانت غاية نكسون استعمال قصف فيتنام الشمالية لتصعيد الحرب وتطويلها على امل التوصل الى حل مستحيل .

« لا يوجد مثل هذا الحل . عليه ان يعود نفسه على القبول بالنتيجه الطبيعية والحتميه لهذه الحرب : وقف العدوان ، سحب القوات (وهذا حتمي ايضا) وحل سلمي اساسه احترام الحقوق القومية للشعب الفيتنامي .

« اما بالنسبة لنا ، فنحن نعتقد بان الحرب تاخذ مجرى منطقيا لا بلين ، ومناسب جدا لاعدائنا . فمنذ سنوات ونحن نحصر كل جهودنا لغعي الاساس المنطقي وراء هذه الظاهره ، ولدرس حتمية كل واحدة من مراحلها . وقد كانت هذه الدراسات اساس استراتيجيتنا العسكرية والسياسية ، ولموقفنا الدبلوماسي في السنوات الاخيرة . وكانت بالتالي خططنا لحرب طويلة الاجل ، وثقتنا بالنضال الشعبي .

« ولسنا غرباء في هذا التطور المنطقي لاننا نملك سره ، هذا السر الذي لا يمكن لا نكسون ولا لبيت الابيض او البنتاغون ، فهمه . انه خط عمل منسجم وقواعد التاريخ المعاصر والذي يتطلب استقلال كل الشعوب . فهذا ليس مجرد شعار .

« ان هذا هو عصر اضعاف الامبريالية ، بما فيها الامبريالية الاميركية ، ولدينا دور نلعبه في تعجيل انهيارها . وهو دور لعبناه في الماضي ونلعبه اليوم وسنواصل لعبه ـ وسوف .

« ان الرئيس الراحل هوشي منه كان يحب ان يرسم مثال التعلب الذي وقع اسير المصيده. انه يحاول تحرير نفسه ، ولكنه في محاولاته يعلق قدمه الاخرى في المصده ، الخ ... وهؤلاء الناس يغرقون بشكل متزايد في جنونهم ! لقد دخل المستر نكسون في كمبوديا حتى يسهل الامور لبرنامجه « لفيتنمة الحرب » ، ولكنه وقع في مشاكل في كمبوديا حيث الحرب تجري في مسارها المنطقي .

« ان الاميركيين يخدعون انفسهم حول هذه الحرب منذ وقت طويل . فبرنامج « التطهير » الذي يتحدث عنه الجميع بدا قبل وقت من مجيء نيكسون الى السلطة . وهذه المره انفق الاميركيون جهودا ومبالغ ضخمه في محاوله استخلاص الفعالية من برنامج التطهير .

لقد افرغوا فضائح وجرائم لم نسمع بمثلها من قبل . لا نستطيع ان نتصور المدى الذي وصلت اليه عمليات التعذيب والجرائم والمجازر. ولكن كل ما في وسع المستر نكسون فعله هو اقامة السفالات التي يمكن ان تدمر خلال ليلة واحدة » .

الوضع العسكري في الجنوب

ويسأل قام فان دونغ الى ما هو اهم شيء بالنسبة لهانوي : الوضع في فيتنام الجنوبية ، ويشكل خاص في المدن . يقول :

ـ « ان ما يحصل في المدن في فيتنام الجنوبية، له اهمية خاصة . فليس مجرد صدفة ان الجماهير استيقظت وهبت في السنوات الاخيرة، وخاصة منذ عام ١٩٦٩ . لقد شمل ذلك كل فطاعات السكان ، من الطبقات العاملة الى الطلبة والكهنة البوذيين والليبراليين من البورجوازية، والمثقفين والصحفيين وبعض اعضاء البرلمان .ان كل هؤلاء الناس يقاتلون لما هو اساسا ، الشيء نفسه الذي تحارب الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب الفيتنام .

« كذلك لم يكن صدفة ان تحصل اتصالات بين هاتين الفئتين . ليس بالامكان عكس هذا الاتجاه ، ان بضعة سنوات اخرى من القتال على كل الجبهات ضرورية قبل ان تصل هذه الحركة المتبلورة في المدن الى اوجها .

« ان الجماهير في المدن ضد نظام بوليسي شديد القسوة يصهر عقول الناس . فمنذ سنتين فقط كان يكفي ان يتحدث احد عن السلام والحياد ليرسل الى السجن . واليوم تستطيع ان تسمع في كل مكان ، في سايغون ، هؤلاء ودائنغ ، الشعارات التي تدعو الى تشكيل حكومة سلام ، والى انسحاب القوات الاميركية .

« فاذا فرز مئات الالوف من الناس الوقوف ضد الحكومة ، رغم الاجراءات البوليسية فذلك لانهم وعوا بان نصرنا شيء حقيقي . ان المسؤولين الكوميين وضباط جيش النظام العميل في كل من سايغون والاقاليم ، يفهمون برنامج الثمانية نقاط الذي قدمته الحكومة المؤقتة الثورية في ١٧ ايلول . يعرفون بانه لن يمضي وقت طويل عندما يتم تبني الخطه . يعلن بان انسحاب القوات الاميركية وتشكيل حكومة مصالحة وطنية ، حتمي .

« ان اي انتخابات تجري في الجنوب بينما هو يرزح تحت الاحتلال العسكري ، من المؤكد بانها ستكون انتخابات زائفة . وقد تكون هناك بعض الاهمية لانتخابات ١٩٧١ على ضوء الخط الذي يطور عليه الوضع السياسي ، وخاصه في المدن . ان هذا الغبير هو الشيء المهم ، اما الباقي فلا يعني شيئا .

« ان انتخابات الرئاسة يمكنها ان تلعب دورا ، خاصة من ضمن الحركه التي سؤدي بكل شيء. ان ما يهم هو حركه الجماهير السياسية التي سنخرج منها حكومه يمكن للشعب ان يعتمد عليها ، ويمكن للحكومة المؤقتة الثوريه ان تتفاوض معها » .

الانسحاب الاميركي ومعناه

■ اما حول ما قاله الرئيس الاميركي عن سحب القوات الاميركية ، وما يمكن ان يحصل على ضوء مثل هذا الاحتمال ، ومدى الامل بتحقيق تسوية ، قال قام فان دونغ :

ـ « تتحدثون عن قوات اميركية تنسحب ، ولكن هل تستطيع ان تنسب الى المستر نيكسون نوايا ليست له ؟ انه لم يحدد اي موعد نهائي لسحب القوات . انه لا يريد انسحابا كاملا . لقد اشار في عدة مناسبات الى انه سيترك بعض القوات في فيتنام الجنوبية . على اية حال فان ضغط الاحداث في فيتنام الجنوبيه ، عندما يتم تبني الخطه . يعلن بان انسحاب القوات الاميركية وتشكيل حكومة مصالحة وطنية ، حتمي .

وفيما يتعلق بالاسرى الاميركيين ، فقد اكد قام فان دونغ بان الحكومة المؤقتة الثورية قد اعلنت بانها مستعدة على بحث المسألة في الوقت الذي تقرر فيه وانسطر سحب كل قواتها ، وبان هذا غير حاصل اليوم . واضاف:

« ان الحومه الاميركية ووسائل الاعلام الخاضعه لها قد حولت مساله اسرى الحرب الى قضيه دعائية ضخمه . ولكنها لم تؤثر فينا ، لاننا حافظنا على موقفنا ذاته منذ البدايه . ان موقفنا يعتمد على اعتبارات انسانية ، وهو الموقف الوحيد القادر على الخروج بنتائج . انه مجال السياسه الوحيده المفتوح امامنا ، كما كانت السياسه الوحيدة امامنا عندما كنا نحتفظ بالاسرى من القوات الفرنسيه . وبالتالي عندما نكلم اولئك السادة واشنطن عن الانسانيه ، فان اهتمامهم وقلقهم يبدو لنا فارغا . الكل يعرفون ما اذا فعلوا والجرائم التي ارتكبوها ، خاصة ضد الاسرى عندهم ، من مدنيين او مقاتلين » .

واشار قام فان دونغ الى انه بعد الاطاحة بالامير سيهانوك في كمبوديا بالانقلاب الذي قام به الجنرال لون نول ، يجب النظر في الهرجمن من ضمن الوضع ككل في الهند الصينية ، واصدح « النضام الهند ـ الصيني الذي كان موجودا دائما ولكنه كرس نهائيا في مؤتمر القمه للشعب الهندي ـ الصيني » . (وكان المؤتمر قد عقد في ٢٤ نيسان ، ١٩٧٠ في مكان ما على الحدود بين لاوس ، فيتنام الشمالية والصين) .

« وهذا النضامن الذي ولد على ارض المعركه، شعر به وبقوة كل هؤلاء الذين اشتركوا في المؤتمر . ويظهر بالنضال القائم باسم كل الشعوب المعتبه ، استقلالها ، سيادتها القومية ومصالحها القومية . وهذه ليست عبارات فارغه او منمقة طنانة ، بل تعبر عن الظلمات الاساسيه وراء نضالنا المشترك .

« ان الوضع يختلف بين بلد واخر ، كما يختلف البرامج السياسية . هناك الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب الفيتنام وبرنامج الثمانيه نقاط ، وهناك البانيت لاو (لاوس) وبرنامج الخمس نقاط ، وهناك الامير سيهانوك(كمبودية) وبيان الخمس نقاط . فصحيح اننا نخوض نضالا مشتركا ولكن كل بلد يسعى الى الحل الذي ينسجم ومصالحه القومية كما ينسجم والمصلحة العامة ايضا » .

ـ ان فيتنام الشمالية تعالج جراحها ، وقد تعاني اكثر ، فكيف ترى المستقبل ؟

(كان قام فان دونغ عائدا لتوه من جولة في احدى الاقاليم ، قبل اجراء المقابلة . وكانت الصحف الصادرة في هانوي مليئة بالمقالات والاخبار عن الحصاد والاسمدة وطرق توفير المال) .

وقال رئيس وزراء فيتنام الديمقراطية :

ـ « نحن مستعدون لاي طارىء ، ولكننا نضع ايضا كل جهودنا في عملية اعادة بناء وتطوير اقتصادنا . ان هذا شيء لا مفر منه ، واساسي. ان الكثير من قوة الجمهورية الديمقراطية يكمن في تطورها الاقتصادي . يجب ان نقوي امكانيتنا العسكرية اذا كنا نريد ان نبني قاعدة صلبة .

« وهناك ايضا حياة شعبنا المادية والثقافية ، وهي بحاجه الى اخصائها . لقد حققنا عجائب في الحقل الاقتصادي خلال الحرب ، ولكن يبقى الكثير الذي يجب ان يتحقق . ان الدول الاشتراكيه تساعدنا في هذا المجال ، ولكننا مهنون بان نحسن تعاوننا مع دول اخرى، وخاصة مع فرنسا » .

واختتم رئيس وزراء فيتنام الشمالية حديثه بالاشارة الى ان اسعادة فيتنام الشمالية قواها الاقتصادية ، والوضع السياسي في المناطق المدينية في فيتنام الجنوبية ، ونطوره ، من شانها ان تحبط اي سياسة « فيتنمة » تقرر في الخارج .